

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[8] الأمر بعد قتل الحسين " ع " وولى عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة ، وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والذين يبغضون عليا " عليه السلام وبوالون أعداءه فاكثروا من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغص من على " ع " وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى ان إنسانا " وقف للحجاج ، ويقال انه جد الأصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به : أيها الأمير ان أهلى عقونى فسمونى عليا " وانى فقير بائس واما إلى صلة الأمير محتاج فتصاحك له الحجاج وقال: للطف ما توصلت به وقد وليتك موضع كذا . وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: ان اكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بنى امية تقربا " إليهم بما يظنون انهم يرغمون به أنوف بنى هاشم. قال المؤلف عفا الله عنه ولم يزل الأمر على ذلك سائرا " في خلافة بنى امية حتى جاءت الخلافة العباسية فكانت أدهى وأمر وأخزى وأضر ، وما لقيه اهل البيت " ع " وشيعتهم في دولتهم اعظم مما منوا به في الخلافة الاموية كما قيل: والله ما فعلت أمية فيهم * معشار ما فلعت بنو العباس ثم شب الزمان على ذلك وهرم ، والشأن مضطرب والشنآن مضطرم والدهور لا يزداد الا عبوسا " والأيام لا تبدى لأهل الحق إلا بؤسا " ، ولا معقل الشيعة من هذه الخطة الشنيعة في أكثر الأعصار ومعظم الامصار الا الأنزواء في زوايا التقية والأنطواء على الصبر بهذه البلية ، وهذا السبب للذى من أجله لم يصنف احد من أصحابنا كتابا " في هذا الشأن على مرور الدهر وكرور الزمان فخفي علينا أحوال كثير من أكابر الشيعة واركاب الشريعة ، والمسئول ممن وقف على هذا التصنيف، ورشف من زلال هذا التأليف ؛ ان لا يبيديه الا إلى أهله وان يكتمه عمن أركسه الله في جهله ، توقيا " من عناد الناصبين ، وأولى العدوان الغاصبين ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.